OPEN ACCESS
Received: 11/12/2024
Accepted: 06/02/2025

مجلة الآداب

Contemporary Creed Doubts: Causes and Explanatory Models through Social Media

Dr. Mohammed Ahmed Abdulaziz Al-Ateeq*
maalateeq@kfu.edu.sa

Abstract

This study aims to elucidate the impact of social media on doctrinal doubt phenomenon, elaborating the underlying causes, formulating an explanatory model and proposing recommendations to mitigate their spread of social media. The descriptive-analytical methodology was adopted. The study comes in an introduction and five sections. The introduction defines the key terms. Section one describes the types of contemporary doctrinal doubts. Section two discusses categories of individuals susceptible to creed doubt. Section three explains the causes of creed doubt. Section four deals with creed confusion symptoms and explanatory model. Section five suggests solutions. The findings showed that creed doubts spread due to ancient misconceptions, deviant methodologies theories. The causes were decentralized communication, easy access to propagated doubts, and weak foundational values of social media platforms. In knowledge theories, the causes included scientific methods, skepticism, and the chaos of jurisprudential approaches. Components of doubt involved weak acceptance of religious texts, insufficient scholarly qualification, arrogance, and rebellion. Those susceptible to doubts were strong atheists, weak atheists, and partial or total skeptics. Types of doubt included cognitive, psychological, desire-driven, or fascination-based doubts. Solutions entailed prevention, addressing misconceptions, and responding to the most widespread doubts.

Keywords: Doubt, Creed, Social Media, Atheism, doubtful matters.

*Assistant Professor of Creed and Contemporary Doctrines - Department of Fundamentals of Religion - College of Sharia and Islamic Studies - King Faisal University, Al-Ahsa - Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Ateeq, M. A. A. (2025). Contemporary Creed Doubts: Causes and Explanatory Models through Social Media, *Journal of Arts, 13*(1), 852 -874.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 11/ 12/ 2024
تاريخ القبول:06/ 02/ 2025

مجلة الآداب

الشكوك العقدية المعاصرة الأسباب والنموذج التفسيري من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

د. محمد أحمد عبد العزيز العتيق *
maalateeq@kfu.edu.sa

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر وسائل التواصل الاجتماعي في ظاهرة الشك العقدي، وتوضيح أسباب ظاهرة الشكوك العقدية في وسائل التواصل الاجتماعي، وصياغة نموذج تفسيري لظاهرة الشكوك العقدية، واقتراح توصيات للحد من ظاهرة الشكوك العقدية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث، التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات العنوان. المبحث الأول: أنواع الشكوك العقدية المعاصرة، المبحث الثاني: أنواع المتعرضين للشك العقدي، المبحث الثالث: مسببات ظاهرة الشك العقدي، المبحث الرابع: الأعراض والنموذج التفسير لظاهرة الشك، المبحث الخامس: الحلول المقترحة. وكان من أهم النتائج ما يلي: تنتشر الشكوك العقدية بسبب شبهات قديمة ومناهج منحرفة ونظريات مغلوطة، وأسباب الظاهرة: اللامركزية في التواصل، سهولة الوصول لمثيري الشبهات، وضعف القيم المؤسِّسة لهذه الوسائل، وفي العلم ونظريات المعرفة: المنهج العلمي، الشك المنهجي، وفوضى المنهجية الشرعية، ومكونات الشك: ضعف التسليم للنصوص، نقص التأهيل العلمي، الكِبر، والتمرد، والمتعرضون للشكوك: إلحاد قوي، ضعيف، ربوبي، أو مشككون جزئيًا وكليًا، وأنواع الشك: معرفي، نفسي، شهوات، أو انبهار، والحلول: الوقاية، معالجة الشبهات، والرد على الشكوك الأكثر انتشارًا.

الكلمات المفتاحية: الشك، العقيدة، التواصل الاجتماعي، الإلحاد، الشبهات.

* أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد- قسم أصول الدين - كلية الشريعة والدارسات الإسلامية - جامعة الملك فيصل بالأحساء - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: العتيق، م. أ. ع. (2025). الشكوك العقدية المعاصرة الأسباب والنموذج التفسيري من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، *مجلة الآداب*، *13* (1)، 852-874.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
DOI:https://doi.org/10.35696/joa.v13i1.2456

المقدمة

في عصر التكنولوجيا الرقمية وثورة الإنترنت، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، يقضي فيها الفرد ساعات طويلة، ويتفاعل معها سلبًا وإيجابًا، وفي هذه المنصات الرقمية تتداول الآراء والأفكار على نطاق واسع، سواء كانت أسئلة أو معلومات أو إشكالات أو نقاشات مختلفة، ويأخذ تداول العقائد جزءا من هذا التداول والطرح، واختلاف مشارب الناس ومقاصدهم، مع كون هذه المنصات تتيح للناس التعبير عن معتقداتهم بحرية غير مسبوقة وغير مقننة، هذا الواقع المستجد أدى إلى ظهور واقع من الشك العقدي له سمات ومحددات مختلفة يحتاج الرصد.

وقد أجريت دراسة على بعض الأسر السعودية وتوصلت إلى أن النسبة مرتفعة في تقييم هذه الأسر للتأثير السلبي للإنترنت على القيم الدينية، مما يشير إلى بداية مشكلة بدأت تلمسها هذه الأسر[1].

وهذه الظاهرة تتطلب دراسة لفهمها وتشخيصها ومعرفة مسبباتها، واقتراح الحلول المناسبة لها، وتكون الدراسة أكثر مطابقة للواقع إذا أخذت عينات من هذا الواقع الاجتماعي الافتراضي وقامت بتحليله.

المشكلة:

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز الظواهر الحديثة التي أثرت بشكل عميق على قيم المجتمع، خاصة في مجال العقيدة. ومع تزايد استخدام هذه المنصات، بدأت تظهر مشكلات جديدة، أبرزها ظاهرة الشكوك العقدية التي تتجلى في تزايد التساؤلات والآراء المتباينة حول المعتقدات الدينية. ومما يثير القلق هو ارتفاع نسبة الأسر التي تشعر بأن الإنترنت يؤثر سلبًا على القيم الدينية.

تتجلى مشكلة البحث في فهم العوامل التي تساهم في انتشار هذه الشكوك، وكيف تؤثر منصات التواصل الاجتماعي على تماسك القيم العقدية. لذا، بات من الضروري دراسة هذه الظاهرة لفهم أبعادها ومسبباتها، وتقديم نموذج تفسيري يسهم في توضيح العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والشك العقدي.

تتطلب هذه الدراسة تحليلا عميقا للأثر المتبادل بين الثقافة الرقمية والعقيدة، مع التركيز على كيفية تعامل الأفراد مع المعلومات المتداولة، وأثرها على فهمهم لمعتقداتهم الدينية.

أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي في ظاهرة الشك العقدي؟
- ما أسباب ظاهرة الشكوك العقدية في وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما النموذج التفسيري المقترح لظاهرة الشكوك العقدية؟

أهمية البحث:

تكتسب دراسة الشكوك العقدية المعاصرة أهمية خاصة في ظل التحديات التي تواجه العقيدة الإسلامية في العصر الرقمي. ففهم هذه الظاهرة يساهم في تعزيز الوعي الديني وحماية الأفراد والمجتمع من تأثيراتها السلبية.

وتتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

1. تكمن أهمية الدراسة في تناولها لقضيةٍ عقديةٍ محوريةٍ في حياة المسلم، وهي قضية "الشكوك العقدية" التي تُهدِّد اليقين الإيماني، الذي هو أساس قبول الأعمال وشرط النجاة في الآخرة وفق المنظور الإسلامي.
2. ندرة الدراسات التي تربط بين أسباب هذه الشكوك والنماذج التفسيرية المعاصرة لها، خاصةً في ظل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي كبيئةٍ خصبةٍ لنشر الشبهات.

3. تُبرِز الدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تفكيك الثوابت العقدية للمجتمع المسلم، مما يُهدِّد تماسكه الفكري والاجتماعي القائم على وحدة العقيدة، وهو ما يفرض الحاجة إلى فهم آليات هذه الظاهرة وتحليلها؛ لمواجهة الآثار السلبية المترتبة عليها.
4. تقدم الدراسة نموذجًا تفسيريًّا مُبتكرًا لتحليل الشكوك العقدية المعاصرة، مع التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي كحالةٍ دراسيةٍ، مما يُسهم في تطوير الأدوات البحثية في حقل الدراسات العقدية، ويفتح آفاقًا جديدةً لدراسة التفاعل بين التقنية الحديثة والتحديات الفكرية.
5. تسعى الدراسة إلى توفير قاعدة بيانات علمية للمختصين في الدراسات العقدية ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لفهم طبيعة الشبهات المُنتشرة وآليات تأثيرها، مما يمكِّن من تصميم برامج وقائيةٍ وتوعويةٍ قائمةٍ على التشخيص الدقيق للواقع.

أهداف الدراسة:

1. بيان كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على انتشار الشكوك العقدية المعاصرة وتفشيها بين الأفراد.
2. استكشاف الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى ظهور الشكوك العقدية في سياق وسائل التواصل الاجتماعي.
3. صياغة نموذج تفسيري يوضح العلاقة بين العوامل المؤثرة في الشكوك العقدية ووسائل التواصل الاجتماعي.
4. اقتراح توصيات وأساليب للحد من ظاهرة الشكوك العقدية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بما يسهم في تعزيز الوعي والمعرفة الدينية.

منهج البحث:

المنهج العلمي المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع البيانات، وتحليل المحتوى المنشور في وسائل التواصل الاجتماعي، وتحليل البيانات، ودارسة الحالات من خلال استعراض حالات واقعية لأفراد تأثروا بالشكوك العقدية عبر وسائل التواصل.

خطة البحث:

احتوى البحث على مقدمة وتمهيد، وخمسة مباحث.

المقدمة، وفيها مشكلة البحث وأسئلته، وأهمية البحث، وأهدافه، وخطته، ومنهجه، والدراسات السابقة.

فهرس المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على قواعد البيانات وجد الباحث عدة دراسات تدور حول الموضوع، ومن هذا الدراسات:

1. الدعوة إلى إنكار وجود الله في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر أنموذجا، نور سعيد محمد القحطاني، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، 2018م: تناول هذا البحث وسائل التواصل الاجتماعي مع التركيز على تويتر، وبيان سلبياته على عقيدة المسلم، حيث شهدت المنصة انتشار دعاة الإلحاد الذين يروجون لشبهاتهم حول الدين، خاصة إنكار وجود الله. استعرض البحث النظريات التي يستند إليها الملحدون في إنكارهم لوجود الله، والدوافع الحقيقية وراء ذلك، بالإضافة إلى دور هذه الدعوات في هدم القيم والأخلاق وتأثيرها السلبي على المجتمعات. كما قدم البحث آليات التصدي للإلحاد عبر تويتر، وأكد على أهمية تحصين الأفراد فكريًا ضد هذه الدعوات، من خلال التوعية والتعامل الواعي مع المحتوى الإلحادي على وسائل التواصل الاجتماعي.[2]

2. شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الفكرية والأخلاقية على المجتمع: الفيس بوك أنموذجا، عوض جدوع أحمد الجبوري، مجلة كلية العلوم الإسلامية، 2020م: هدفت هذه الدراسة إلى بيان الرؤية الإسلامية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومدى خطورتها على العقيدة والأخلاق في المجتمع المسلم، معتمدة على القرآن والسنة والفقه الإسلامي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى أن شبكات التواصل تؤثر بوضوح على الفكر الإسلامي، إذ تُستغل لنشر ما ينفع أو يضر بالعقيدة عبر محتويات متعددة الوسائط. كما أن الاستخدام غير الواعي لهذه الشبكات ساهم في تفكك الفكر الإسلامي بسبب التقليد الأعمى والانجراف نحو الثقافات الدخيلة. وأوصت الدراسة بضرورة التعاون بين المؤسسات التربوية والدينية والإعلامية لتوجيه استخدام هذه التقنيات بما يحفظ القيم الإسلامية[3].
3. تأثير الانفتاح الثقافي ووسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم: دراسة تحليلية، خالد عبيد صالح العزاوي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 2021م: يتناول هذا البحث أثر الانفتاح الثقافي والتطور التكنولوجي على القيم الدينية والمجتمعية، موضحًا أن الدين الإسلامي جاء متوافقًا مع الفطرة الإنسانية، وموجهًا لسلوك الفرد والمجتمع. ويؤكد البحث أن الانفتاح الثقافي من خلال وسائل التواصل الحديثة له إيجابيات وسلبيات، مما يستوجب اتباع المنهج الإسلامي الصحيح لضبط التعامل مع هذه الوسائط، والحفاظ على الأخلاق والقيم الأسرية. ويهدف البحث إلى تشخيص السلبيات الناجمة عن الانفتاح الثقافي واقتراح حلول مستندة إلى تعاليم الإسلام، بما يسهم في حماية الشباب والمجتمع من التأثيرات السلبية لهذا الانفتاح[4].
4. أثر العقيدة الإسلامية في مقاومة الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية، أحمد حسن المريود سالم، مجلة القلزم للدراسات الإسلامية، 2022م: تناولت هذه الدراسة أثر العقيدة الإسلامية في مقاومة الانحراف الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مبينةً خطورة هذه الوسائل على العقيدة وتأثيرها في تشكيل ثقافة الأفراد واتجاهاتهم. حُددت مشكلة الدراسة في تأثير وسائل التواصل على العقيدة الإسلامية، ونشر الشبهات والأكاذيب التي تسهم في تشويه الحقائق وهدم الإسلام. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على القرآن الكريم والسنة النبوية في تحليل الحقائق. وخلصت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل تحديًا فكريًا وعقديًا، لكنها في الوقت ذاته قد تكون وسيلة إيجابية لنشر الوعي الديني الصحيح، وتعزيز التواصل بين أفراد المجتمع لحماية العقيدة من البدع والانحرافات الفكرية[5].

وما يميز دراستي "الشكوك العقدية المعاصرة الأسباب والنموذج التفسيري (وسائل التواصل الاجتماعي أنموذجًا)" عن الدراسات السابقة هو التركيز على النموذج التفسيري للأسباب المؤدية إلى الشكوك العقدية في وسائل التواصل الاجتماعي. بينما تناولت الدراسات السابقة تأثير وسائل التواصل على العقيدة الإسلامية بشكل عام، فدراستي تقدم تفسيرًا عميقًا للأسباب التي تؤدي إلى تزايد هذه الشكوك العقدية، مع التركيز على كيفية تأثير هذه الوسائل على الفكر العقدي للمجتمع المسلم. كما أنها تجمع بين تحليل الأسباب والتفسير للظاهرة، مما يساهم في تقديم حلول عملية لمواجهة هذه التحديات الفكرية، مع التركيز على الفهم العميق للآثار الفكرية والنفسية التي قد يتركها هذا الانفتاح الثقافي على عقيدة الأفراد.

خطة البحث:

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات العنوان.

المبحث الأول:أنواع الشكوك العقدية المعاصرة

المبحث الثاني: أنواع المتعرضين للشك العقدي

المبحث الثالث: مسببات ظاهرة الشك العقدي

المطلب الأول المسببات المتعلقة بالظاهرة

المطلب الثاني: المسببات في منهج العلم ونظريات المعرفة

المبحث الرابع: الأعراض والنموذج التفسير لظاهرة الشك

المبحث الخامس: الحلول المقترحة.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث والمدخل التاريخي

أولًا: التعريف بمصطلحات البحث

1. **التعريف بالشكوك العقدية**

أ. **الشك لغة:** لفظ "الشك" مشتق من الجذر العربي "ش ك ك"، ويجمع على "شكوك". وللشك معانٍ متعددة في اللغة، منها أنه يُستخدم للدلالة على التداخل، كما في قولهم: "شككته بالرمح" عندما يدخل السنان في جسمه. كما يُعتبر الشك نقيضًا لليقين، حيث يتردد الشخص بين أمرين دون أن يتيقن أيهما صحيح، مثلما يُقال: "شككت في الأمر". أيضًا، يعبر الشك عن تردد الإنسان بين شيئين دون أن يتوصل إلى يقين، مما يضعه في حالة من التردد. كما يُشير الشك إلى حالة من الالتباس، حيث يكون الأمر غير واضح. بالإضافة إلى ذلك، يدل على الاضطراب النفسي، حيث يعتري القلب تردد وقلق يجعل الشخص مضطربًا.[6]

ب. **الشك اصطلاحا:** يختلف الشك باختلاف المجال العلمي والمعرفي المستخدم فيه. وما يهمنا هنا هو توجيه هذا المفهوم نحو الشكوك العقدية، لكون الشك يرتبط ارتباطًا وثيقًا بها من الناحية المعرفية والفلسفية، حيث يتناقض معها[7]، فيتضح من خلال التعريفات السابقة أن بعضها يصف حالة الإنسان الشاك، بينما يصف البعض الآخر حالة الأمر المشكوك فيه. وجميعها تعكس التردد والإبهام والغموض في الجانب المعرفي بالنسبة للشاك أو للموضوع المشكوك فيه.

وقد اتخذ مفهوم الشك بعدًا كبيرًا ومؤثرًا في مجال الشكوك العقدية، مما أدى إلى تنوع مجالاته ومفاهيمه، وصارت له مدارس تتبناه كمنهج وطريق لأفكارها واعتقاداتها. لذا، صار لمصطلح الشك في هذا السياق مدلوله الخاص الذي يميزه عن بقية المذاهب والاتجاهات الأخرى.

2. **النموذج التفسيري:**

عند محاولة فهم وتفسير الظواهر المحيطة بنا، يعتمد الباحثون على نماذج تفسيرية تساعد في تنظيم العلاقات والحقائق المرتبطة بهذه الظواهر. هذه النماذج تساعد في بناء تصورات عقلية تجسد الواقع، مما يسهل عملية الفهم والتحليل.

يشير عبد الوهاب المسيري إلى تعريف النموذج التفسيري قائلا: عندما يتجه الإنسان إلى ظاهرة ما مستهدفا تفسيرها، فإنه يقوم بعدة خطوات حتى يصل إلى هذا التفسير، وحينما يرى الإنسان ظاهرة ما، فعليه التعامل مع عدد كبير من العلاقات والتفاصيل والحقائق والوقائع، وعندئذ يقوم العقل باستبعاد بعضها لأنه يعتقد أنها لا دلالة لها من وجهة نظره ويستبقي البعض الآخر وهذا هو التجريد. وتأتي بعد ذلك خطوة الربط بين العلاقات والوقائع والحقائق التي أبقاها فينسقها تنسيقا خاصا بحيث تصبح حسب تصوره مماثلة للواقع، أي أن تكون قادرة على تقديم صورة معبرة بشكل صحيح عن الواقع،

وما ينتج عن عملية التجريد وتصور العلاقات بين عناصر الظاهرة يسمى " النموذج" وهو بناء يماثل الواقع لكنه افتراضي، أي متخيل ومع هذا تشبه العلاقات بين عناصره العلاقات الموجودة بين عناصر الواقع[8].

3. وسائل التواصل الاجتماعي:

الكتب الغربية تعرّف وسائل التواصل من خلال التحدث عن أكثر المواقع استخداما (الفيسبوك، تويتر، لينكدن) من خلال سهولة نشر المعلومة والوصول لها. وتشمل الأجهزة والمواقع. وبعضهم يقسم وسائل التواصل إلى أقسام مختلفة: الشبكات الاجتماعية الكبرى، والمنتديات، والمدونات.

وبعض الباحثين عرّف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها: عبارة عن مجموعة من المواقع على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) تتيح الفرصة لمستخدميها بالحوار وتبادل المعلومات والأفكار والآراء والقيم والعادات من خلال حسابات شخصية خاصة بهم وألبومات الصور والفيديوهات، وغير ذلك. مثل فيسبوك ومنصة إكس وغيرها[9].

ثانيًا: مدخل تاريخي في ظاهرة الشك في العقيدة

كان من علامات صدق النبوة ما ذكره النبي ﷺ في الحديث الذي يرويه أبو هريرة رض الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ-: "لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله الخلق، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل آمنت بالله"، وفي لفظ " يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا وكذا؟ حتى يقول له: من خلق ربك، فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته"[10].

والحديث الذي يرويه أنس بن مالك يقول: قال رسول الله - ﷺ - لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خالق كل شيء، فمن خلق الله؟ "[11].

وفي أحاديث أخرى بيّن صلى الله عليه وسلّم طرائق المشككين في ضرب بعض القرآن ببعض والأخذ بالمتشابه وترك المحكم، وفي رفض بعض مصادر التشريع وخصوصا السنّة النبوية[12].

وفي زمن الفاروق عمر ﷺ، ظهر بعض الأشخاص الذين حاولوا إثارة الشبهات، لكنه كان حاسمًا في إغلاق باب الشر عن المسلمين. ولما قُتل الخليفة الراشد عثمان ﷺ، انفتح باب الفتنة على المسلمين، وبدأت تظهر الفرق والطوائف المخالفة للحق، بدايةً من الخوارج، وانتهاءً بالقدرية، والمرجئة. وكان الصحابة في رأي واحد في نبذ هذه البدع والأهواء الحادثة. وبعدها، ظهر علم الكلام والفلسفة، وكان لهما دورها في زيادة الشكوك عند بعض المسلمين. كما أن الفرق الباطنية أسهمت منذ تاريخ ظهورها في إثارة الشكوك في العقيدة[13].

لكننا نستطيع الوصول إلى نتيجة مفادها أن ظواهر التشكيك العقدي في التاريخ كانت مقتصرة على من يقصدها ويتوجه لها، ولم تكن تطال كثيرًا من شرائح المجتمع في بلاد المسلمين، لعدة أسباب، منها: الانشغال بالرزق والمعيشة، ورمزية العلماء والفقهاء، مما أسهم في الرجوع إليهم وتلقي العلم عنهم وإزالة أي إشكال يطرأ. كما أن وصول مثيري الشبه إلى الناس لم يكن بالأمر السهل.

وبالعودة إلى عقدين من الزمن أو أكثر كانت مصادر التأثير على المجتمع التي شكلت الجيل محصورة في: تعليم حكومي، وخطاب ديني ووعظي في المساجد، وخطاب إعلامي: تلفزيون وإذاعة وصحافة[14]. فكانت مصادر التأثير والتلقي محصورة وبالإمكان السيطرة عليها.

ثانيًا: وسائل التواصل الاجتماعي مفهوم وإحصاءات:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي بيئة مناسبة لدراسة وتقييم الشكوك العقدية المعاصرة، ولا يخفى أن التطورات التقنية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي أحدثت نقلة نوعية في عالم التواصل والاتصال، وكان لظهور

ما يسمى بالإعلام الجديد تغييرات أخرى في وسائله وفي القيم التي يقوم عليها [15]. ووسائل التواصل بدأت في الظهور عام 1997م، وكانت النقطة الفارقة في انتشارها وأخذ صورة مختلفة لها هو تطبيق فيسبوك الذي أتاح للمشتركين فيه تبادل الصور والمقاطع وزيارة الصفحة الشخصية.

وحسب الهيئة العامة للإحصاء 2019م فإن نسبة مستخدمي مواقع التواصل من الشباب بلغت (98.43%) متوزعة بين الذكور والإناث[16].

وحسب إحصائية على المجتمع السعودي كان استخدام الأفراد الذين طبق عليهم الاستبيان: (43،6%) للواتس أب ويليه تويتر(25%)، ويليه السناب شات بنسبة (19،6%)، ويليه اليوتيوب والانستغرام، ونسبة قليلة يستخدمون الفيسبوك[17].

المبحث الأول: أنواع الشكوك العقدية المعاصرة:

من جهة لغوية معنى الشك الذي يخالف اليقين (هو التردد بين شيئين سواء استوى طرفاه أو رجح أحدهما على الآخر، قال تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ﴾ [يونس: 94])[18].

ويكون بمعنى التباس الأمر عند الشاك وعدم وضوحه مما يؤثر على اضطراب القلب والنفس [19].وتلتقي الشبهة بالشك في معنى اللبس، فالشبهة هي: ما به يشتبه ويلتبس أمر بأمر، وتأتي الشبهة بمعنى أدلة الخصم وما يستدل به[20].

وفي الواقع المعاصر صار للشك مجالات ومفاهيم ومدارس لها أفكارها، وصار للشك في المجال المعرفي والفلسفي مدلولاته الخاصة[21].

وتعد الإحاطة بتفاصيل الشكوك والشبه العقدية التي تطرح اليوم، أمرا صعبا، لكثرة الشبه التي تنشر في هذه الوسائل بشكل يومي، ولاختلاف مذاهب واتجاهات من يطرح هذه الشبه من وجه آخر، لكننا سنعرض أصول لهذه الشبه والشكوك يساعدنا في تصورها قبل البحث عن مسبباتها.

1- شبهات قديمة

في مجتمع التواصل الاجتماعي اللامركزي أصبحت الشبهات القديمة في الربوبية والتوحيد والنبوة والقدر والغيب وحجّية القرآن والسنة، وثبوت السنة والرواة والصحابة الكرام وطاعة ولاة الأمور، يعاد تصديرها وطرحها من جديد، من مثيري الشبهات أو من أشخاص تشربوا هذه الشبهات.

وصارت مشارب الذين انحرفوا عن العقيدة في السابق من الفلاسفة والباطنيين والمتكلمين يعاد تصديرها وطرحها من جديد بلباس يناسب وسائل التواصل الجديدة[22].

2- بعض النظريات العلمية

هناك نظريات أصبحت أصولا لوحدها في بعض الشبهات المتعلقة بالإلحاد وباب الربوبية وإثبات وجود الله، مع قابلية بعض الناس لكل ما يتصل بالعلوم الطبيعة حتى ولو كانت تلك النظريات لا تمتلك الأدلة الكافية لثبوتها، وفهم هذه النظريات ومدى انتشارها مهم في تحليل محتوى ظاهرة الشك العقدي، ويأتي على رأس هذه النظريات نظريات في الفيزياء النظرية عن الكون، ونظريات الأحياء وخصوصا نظرية التطور، فكان لهذه النظريات تأثير ملحوظ في موجات الإلحاد والشكوك العقدية[23].

3- مناهج منحرفة

وتتمثل في التحرر من الموروث والماضي والقديم واعتباره شرطا للوصول إلى التحديث، وذلك من خلال نقد التراث من داخله وإخضاعه لمنهجية القراءة الحداثية والسيطرة عليه، وصولا بعد ذلك إلى الصيرورة المستمرة وعدم الثبات في أي شيء من الأشياء من خلال طرائق للنقد محددة: التاريخية، والعقل المتحرر، والتأويل المفتوحة لكافة الاحتمالات [24].

هذه المناهج التي تدعو إلى إعادة قراءة التراث بأدوات الحداثة وما بعد الحداثة أصبح لها مروجون في وسائل التواصل الاجتماعي، وتكمن الخطورة عندما يتلقى عنهم المتابع بدون تصور للخلفية العقدية الفكرية لهذه المناهج. فالعلموية والنظريات العلمية والنظريات المغلوطة للدين تأتي من الخارج، فبالإمكان الفرز بينها وبين الدين، ولكن هذه المناهج تأتي بلباس التراث ومغلفة بنصوص تراثية منتقاة بشدة تخدم الأفكار الحداثية وبمنهجية للنقد[25].

وهذه الشبهات في أصلها قد أخذها المتأثرون بالمناهج الحداثية من المستشرقين، ومنها: شبهات في السنة ومعجزات النبيﷺ ، وتعدد الزوجات، وحد الردة، والحدود الشرعية، وهلم جرا[26].

4- النظريات المغلوطة عن الدين

الدين يستحوذ على تاريخ البشرية السحيق والحاضر، وبسبب رغبة العلمانية الحديثة في التخلص من هذا الثقل الذي تراه عقبة في طريقها، اتخذت نظريات عدة في تفسير الدين، ففي واقع له ظروف تاريخية خاصة أصبح يُفسَّر الدين بنظريات مختلفة نفسية واجتماعية، بسبب الخوف من الطبيعة أو الجهل بأسرار الطبيعة أو التعلق بالأرواح الميتة أو التطور البيولوجي وهكذا [27]. فواقع الشكوك العقدية والإلحادية غالبًا ما يستند إلى تصورات خاطئة عن الدين، مما يؤدي إلى رفضه كوسيلة لإنكار الميل الفطري لدى الإنسان نحو الإيمان بالخالق والتدين.

المبحث الثاني: أنواع المتعرضين للشكوك العقدية

بالإمكان تصنيف المتعرضين للشكوك العقدية باعتبارات مختلفة، وأولى هذه الاعتبارات، تصنيف المتعرضين للشكوك العقدية باعتبار **درجات الشك:**

يختلف الواقعون في الشكوك العقدية بناء على درجات الشك لديهم، فهناك شكوك بعضها أكبر من بعض، فالإلحاد الذي هو بمعنى عدم الإيمان بالله له درجات:

1- الإلحاد القوي الصلب: وهؤلاء ينكرون وجود الله وهذا الإنكار يتطلب منهم أمرين:

أ) إنكار أدلة المؤمنين بوجود الله والرد عليها.

ب) إقامة براهين على عدم وجود الله.

وإدراكا لصعوبة هذا الإلحاد ظهر لنا إلحاد من نوع آخر هو:

2/ الإلحاد الضعيف (السلبي) هو موقف يتبناه أشخاص لا يؤمنون بوجود الله أو يرون أن احتمالية وجوده ضعيفة، لكنهم لا يسعون إلى نشر إلحادهم. بل إن بعضهم قد يكون غير مكترث تمامًا بمسألة الإيمان. ويتميز هذا الاتجاه بعدم الاقتناع بأدلة المؤمنين على وجود الله، دون أن يتبنى موقفًا عدائيًا تجاه الدين.

3/ اللاأدريون: وهم المتوقفون في مسألة وجود الله، ويرون أن الأدلة تتكافأ بين المؤمنين والملحدين ولا يمكن إعطاء حكم عقلي في المسألة.

واللاأدرية تتضمن الإلحاد السلبي الضعيف لكن الإلحاد السلبي الضعيف لا يتضمن اللاأدرية؛ لأن الإلحاد السلبي يقول إنه لا يتوقف في المسألة[28].

وهناك شك في العقيدة مع إقرار الشخص بوجود الله:

1/ الربوبي اللاديني: الذي يؤمن بوجود الله لكن لا يؤمن بالأديان.

2/ الذي يؤمن ببعض أصول الدين والعقيدة وينكر البعض.

حجم الشك:

1/ الشك الكلي:

إن موقف الارتياب والشك الذي يعقبه الحيرة أو نسبية الحقيقة على الدوام، الموقف القديم لـ بروتاغوراس، وهو من أقدم من سجل شكه في الفلسفة اليونانية وعند السفسطائيين على وجه التحديد [29]. ويعده ابن تيمية من السفسطة، فـ"الامتناع من إثبات أحد النقيضين هو الإمساك عن النفي والإثبات، والحق، والباطل، وذلك جهل وامتناع عن معرفة الحق والتكلم به"[30].

وهذا الموقف في الارتياب لا يصمد أمام كل العلوم والمعرفة، لهذا أنكر ابن تيمية أن توجد أمة من الأمم هكذا تنكر كل الحقائق فضلا عن أن ينسب هذا للسفسطائيين، (ومن المعلوم أن أمة يكون لهم عقل يفارقون به المجانين لا يقولون هذا، ولكن قد تقع السفسطة في بعض الأمور وبعض الأحوال)[31]، فالإنكار نسبي جزئي، لا يمكن بحال أن يكون لكل الحقائق.

فعندما يخوض الشخص المناظرات في وجود الله منحازا لرأيه لا يكون في هذا الموقف لا نافيا ولا مثبتا، بل هو منحاز لرأيه ما لم يكن مبتلى بالشك الحقيقي، ومن ثم إذا كان في حالة شك مستمر فكيف يخوض الجدل؟

يقول يليام سومرت موغام: (النتيجة العلمية للأدرية هي أن تتصرف كما لو أنه لا يوجد إله)[32]، وقد توصل متش ستوكس في كتابه كيف تكون ملحدًا؟ إلى أن الملاحدة اليوم ليسوا صادقين في شكهم، فالاطراد يجعلهم يشكون في شكهم لكنهم لا يفعلون، فالذي يفعلونه أنهم ينتقون من شكهم لانتقاض الإيمان [33].

فالشخص الصادق مع شكه لا يتوقف عن التشكيك في كل شيء، حتى في شكه، تسلسل مستمر في الشك، لكن هذه قد تكون حالة مرضية ليست للإنسان السوي.

2- الشك الجزئي

غالبية من يقعون في الشك يكون شكهم جزئيا، وليس حالة من الشك العامة التي تعتري الإنسان في المعارف أو المنهجية، وليس هذا تقليلا من خطورة هذا الشك من حيث حكمه.

وهذا الشك يتطرق لإثبات جزء من الحقيقة، ويكون بإثباته لهذا الجزء مشككًا في الجزء المقابل له، مضادا له.

والبعض حاله مع المتعقدات الدينية عمومًا لم يصل فيها إلى نتيجة نهائية في القبول أو الرفض فيؤثر الصمت حولها أو إيراد الحجج المتقابلة دون ترجيح أو إعلان الشك الصريح[34].

وهذا الشك الجزئي نقصد به أنه شك عقدي في شبهات محصورة قلَّت، أو كثرت، ولم يصل إلى حالة الشك الكلي في المعرفة.

تصنيف الشك باعتبار حقيقة الشك وباعثه:

1- شك حقيقي معرفي

يكون دافع هذا النوع من الإلحاد شبهة تعرض لها الشخص وسمعها، مما أدى إلى إثارة شك جزئي لديه في الدين والعقيدة، أو في أسوأ الأحوال، شكٍّ كلي. ولا يكون لهذا الشك مسببات أخرى سوى عجزه عن العثور على إجابة تُزيل تلك الشبهة،، فصاحب هذا الشك في غالبه إن لم تتمكن الشبهة من قلبه نجده يرجع إلى الحق متى ما تبين له، ولكن عندما تتمكن الشبهة من قلبه فقد يصعب رجوعه.

وهذا الأمر متقرر عند أهل العلم، فمن وصلوا إلى درجة عالية في الشبهة فإنه يصعب رجوعهم إلى الحق، فقد ذكر الشاطبي[35] أن عمر بن عبدالعزيز وابن القاسم ذكرا أن تصديق ذلك من السنة النبوية، فقد قال النبي ﷺ عن الخوارج: «يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، **ثم لا يرجعون إليه** حتى يرجع السهم على فوقه».

فالحديث يخبر أن صنف من الخوارج لا يرجعون إلى الحق لما تشربت الشبهة قلوبهم.

2- شك باعثه نفسي

إن من يناقش بعض من تلبس بشبهة يجد أن وراء دخولهم في هذه الشبهة أو تلك هو وجود باعث نفسي يخفيه صاحب الشبهة، من مشكلات في الحياة تسببت له في أزمات نفسية أو مشكلة أسرية مهدت طريقه للدخول في الشبهة [36].

3/ شك باعثه شهوات النفس

في ظل الانفتاح الكبير الذي نعيشه اليوم، مع سهولة الوصول الشهوات ومع إدمان بعض الناس للفواحش، قد يشعر بقوة وقع النفس اللوامة فيريد التخلص من هذا كله، فيكون مدخله للشبهات من هذا الباب، وهذا واقع يؤكده من ناقشوا بعض الشباب في شكوكهم العقدية[37].

4/شك الانبهار

تأثير الانبهار بالقوة والثقافة الغالبة أمر معلوم عند البشر، وله شواهده التاريخية فقد كان ميل الشباب الأوربي في بلاد الأندلس إلى التشبه بالعرب والمسلمين لما كانت علومهم وحضارتهم متقدمة، والوقت الحاضر تغيرت الدفة وكانت القوة الغربية هي المتقدمة، مما أدى إلى تأثر تبعي لأفكارهم حتى لو عارضت الدين والعقائد، وتختلف درجات هذا الانبهار، وقد يصل ببعضهم الحد إلى أعلى درجاته، كما صرح أحدهم: (أن الخلاص من تخلف القرون الوسطى.... لن يتحقق إلا بأخذ النموذج العلماني الأوروبي بكل عناصره)[38]. وقد يكون انبهارا جزئيا في أفراد من الشبهات، وملاحظة هذا الانبهار مهم في معالجة الشبه والشك العقدي لدى من تأثروا به.

المبحث الثالث: مسببات الشك المعاصر

المطلب الأول: المسببات المتعلقة بالظاهرة

إذا أردنا فهم ظاهرة الشك العقدي المتعلقة بواقع التواصل الاجتماعي علينا الفرز بين مكونين: فهناك مسببات تتعلق بطبيعة التواصل الاجتماعي، وهناك مسببات تتعلق بواقع الشبهات والأفكار والاتجاهات التي تمس العقيدة، فهي موجودة قبل التواصل الاجتماعي ولكن التواصل الاجتماعي زاد من حجم انتشارها.

اللامركزية ووسائل التواصل الاجتماعي:

كنت أقرأ في دراسة عن وسائل التواصل الاجتماعي وتحليلها، ولفت انتباهي كلمة "اللامركزية"[39]، هذه الكلمة قد تجعلنا نفهم ظاهرة الشك المتعلقة بواقع التواصل الاجتماعي بشكل أدق. إن من مسببات هذه الظاهرة هي اللامركزية في هذه الوسائل، فلا يوجد مركز يتحكم بما يُنشر وما لا يُنشر، ومن يكون مؤهلا للحديث عن بعض القضايا ومن لا يكون مؤهلا. فالمشارك يفتح صفحة وحسابا في هذه الوسائل وينشر فيها ما يشاء.

بل إن ذلك يتعدى وسائل التواصل إلى الإنترنت بأكمله، فالواقع يقول: (إن الإنترنت في حد ذاته ليس لديه سيطرة مركزية... وهو مكان يتساوى فيه الجميع ويمكنهم مشاركة الأفكار والموارد... ويمكن أن تبدو وسائل التواصل في بعض الأحيان وكأنها عالم فوضوي)[40].

إن هذه المنظومات في التواصل التي بدأت من العالم الغربي ليست بمعزل عن الأفكار التي أنتجتها، فمنذ بداية (الحياة الحديثة في الغرب بإعلان ظهور الإنسان الفرد الذي لا يذعن في حياته الخاصة لأية قوانين، ولا ينضوي داخل إطار أية مؤسسات ويُحقق في رقعة الحياة الخاصة خصوصيته وتَفرُّده وإبداعه. وعلى المستوى الاجتماعي، أُعلن أن الإنسان قادر على ممارسة إبداعه وإعمال عقله وهو ما يمكِّنه من الوصول إلى منظومات معرفية يمكنه من خلالها ترشيد بيئته ومجتمعه وذاته وتعظيم ذته ومنفعته والتحكم في كل شيء)[41].

سهولة الوصول إلى مثيري الشبهات:

ويتفرع من خاصية اللامركزية، سهولة الوصول إلى مثيري الشبهات وسهولة وصولهم هم، فاللامركزية في هذه الوسائل تسببت في سهولة وصول مثيري الشبهات إلى الشرائح المستهدفة، وقد ذكرنا سابقا في المدخل التاريخي لظاهرة الشك في العقيدة، أن وصول مثيري الشبهات في الماضي لم يكن متاحا لهم كما وفرته وسائل التواصل الاجتماعي اليوم. ولهذا يذكر من خصائص وسائل التواصل الاجتماعي أنها عامة جدًا مع أنها لحسابات شخصية، ورغم هذا فإنها وسيلة للبث العام، وتقوم على فكرة: دعونا نتواصل ونتشارك الأشياء مع بعضنا[42].

الانفصال عن القيمة:

يصرح سيساران ماهون أن (وسائل التواصل الاجتماعي ظاهرة أمريكية في جوهرها)[43]. فماذا يعني عن هذا؟ يعني أن هذه الوسائل في التواصل ليست بعيدة عن بيئة الأفكار القيم التي نشأت فيها. ويمكن أن تكون إحدى خصائص وسائل التواصل الاجتماعي أنها جميعها مملوكة لشركات ربحية بشكل أو بآخر، على النقيض من وسائل العلم التقليد[44]. وهذا يعني أن القيم الرأسمالية هي الحاكمة في واقع التواصل الاجتماعي.

والذي يعنينا هنا هو أن الواقع الاقتصادي الذي يتحكم بهذه المنظومات لا يهمه إلا رأس المال والربح بالدرجة الأولى لا القيمة الأخلاقية والدينية.

إن استخدام (وسائل التواصل الاجتماعي يأخذ بشكل أساسي شكل حساب للاحتمالات متمثل في مدى احتمالية نقرك على إعلان معين. هذه هي الطريقة التي يتم حساب قيمتك بها)[45].

إن ذلك قد حصل في المجتمعات التي تسمى حديثة، (بانفصال المجال الاقتصادي عن المنظومات القيمية والغائيات الدينية ثم الإنسانية، إذ تحرَّر المجال الاقتصادي من هذه المنظومات والغائيات ومن أية معيارية مستمدة منها، بحيث أصبح الاقتصاد هو نفسه موضع الحلول والكمون، يحوي داخله معياريته وغائيته وكل ما يكفي لتفسيره. ويتم الحكم على عالم الاقتصاد، في هذه الحالة، بمعيار مدى تحقيقه للأهداف الاقتصادية (متجاوزًا الجانب الديني والأخلاقي والإنساني تمامًا)، ويُشير عالَم الاقتصاد إلى ذاته ويحكم على الإنسان ذاته حين يتحرك داخل عالم الاقتصاد بمعايير اقتصادية. وبذلك يتحوَّل الإنسان من كونه غاية ومرجعية تتحرك داخل حيزها الإنساني ليصبح مجرد آلة أو وسيلة حين يتحرك داخل الحيز الاقتصادي)[46].

فعندما نحلل ظاهرة الشكوك العقدية علينا إدراك نشوئها في وسائل يتحكم فيها الاقتصاد والمال والربح ويؤثر فيها، من جهة السماح بأي محتوى يخالف العقائد إذا كان سيدر ربحا ومشاهدات ورواجا في هذه المنصة، ومن جهة السماح لمثيري الشبهات بترويج شبهاتهم ونشرها على مستوى واسع في هذه المنصات إذا كان بمقابل مالي وربحي.

المطلب الثاني: المسببات في منهج العلم ونظريات المعرفة

هناك مسببات لظاهرة الشكوك العقدية تعتبر خيطا ناظما لشبهات كثيرة، متعلقة بمنهجية المعرفة والتعامل مع العلوم والمعارف عمومًا، والدين والعقائد على وجه الخصوص، ومعرفة هذه المنهجيات يجعلنا ندرك أبعادا أخرى لظاهرة الشك العقدي:

1- المنهج العلموي

وهذا السبب متعلق بطبيعة الشبهات المطروحة، ويقصد به أن منهج العلم الطبيعي ينبغي أن يطبّق على جميع مجالات البحث في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية وجميع العلوم، وحل مشكلات الإنسان وسؤالاته لا تتجاوز هذه

المنهجية، ومعنى ذلك أن الحقيقة واحدة وهي محصورة في هذا العالم المادي المشاهد، ولازم هذا أن الدين الذي يقول بأن هناك شيئا فوق الطبيعة يعد عندهم معارف مزيفة.

وتنطلق هذه النظرة من رؤية حالمة في أن العلم لا حد له ولا نهاية، والعلم سيجيب عن جميع الأسئلة النظرية ومشكلات الإنسان. وكانت عبارات فلاسفة الغرب واضحة في هذا المنهج: (العلم معيار كل شيء) وآخر يقول: (ما لا يمكن للعلم اكتشافه لا يمكن للبشرية أن تعرفه)[47].

وبعبارة أكثر تحديدًا ففكرة العلموية تقوم على أنه: لا يوجد إلا ما تتمكن العلوم الفيزيائية المريّضة من معرفته[48]..

ونجد أن من تأثروا بهذا المنهج يصرحون بإنكار الملائكة والجن والغيبيات، لأنه لا يمكن إثباتهم بالطريقة العلموية[49].

هذا النهج العلموي في المعرفة ألقى بحمولته على ظاهرة الشك العقدي في وسائل التواصل، ولا نستطيع تحليل هذه الظاهرة بدون تتبع هذه المنهجية في طرح الشبه سواء أكان بوعي منه بهذا المنهج العلموي أو بغير وعي، ولكن يمكننا البحث في نسبة من يتبنى هذه المنهجية أو ينطلق منها في طرح الشبه العقدية.

2- الشك المنهجي لتحصيل المعرفة

ويقصد به طريقة في الوصول للمعلومة من خلال افتراض الشك في المعلومات والمعارف، والغرض من هذا الشك الوصول إلى اليقين، كما قال هملتون، وهو أحد الفلاسفة المنظرين لهذا الاتجاه: (إننا نزاول الشك مؤملين أن ينتهي بنا الشك إلى الاعتقاد)[50].

ومن الأساليب المتبعة في منهجية الشك المنهجي أن الشخص لا يقبل أي معلومة إلا ببرهان عليها، يقول هرتزل: (يجب التحرر من أي رأي سابق، باعتبار أن ما ليس مبرهنًا ببرهان ضروري فلا قيمة له) [51].

وتعتبر الموضوعية من المبادئ الأساسية في البحث العلمي، لكن هناك جوانب سلبية ترتبط بها قد تؤثر على شمولية المعرفة. حيث يُظهر النقاش حول هذا المفهوم وجود مخاطر، (ويبرز من المحتويات السلبية لمصطلح الموضوعية أمران خطيران.. طلب الباحث أن يتخلى عن معارفه الدينية إن كان متدينًا، وكما يقولون: العلم لا علاقة له بالدين. والثاني، أوسع من ذلك وأخطر، حيث تُرفض المعرفة الدينية، ويصبح وجود شيء منها ضمن المعارف الحديثة متنافيًا مع الموضوعية والعلمية، وبهذا تكون الموضوعية أداة رفض أو إقصاء لكل مضمون ديني في المعارف العلمية، وتتوازى الموضوعية هنا مع دعوى العقلانية أو العلمية، فشرط المعرفة كما يقولون أن تكون عقلانية وعلمية، وذلك يعني إقصاء كل ما هو ديني)[52].

ويكون الإشكال عندما يجادل الشخص في تفاصيل الشبه مع أنه جاهل بأساسات العلم ويعوّض هذا النقص المعرفي بحجّة أنه موضوعي، وأنه ينبغي أن يشك فيما عنده ولا يقبله إلا بدليل.

3- فوضى المنهجية الشرعية

"علوم الشريعة من مصادرها الأصلية القرآن والسنة والإجماع والقياس، قامت على منهجية مطردة متناسقة، وعلماء الشريعة عبر العصور يتراكم جهدهم وسعيهم في توضيح هذه المنهجية وتقريبها في العلوم الشرعية المختلفة أو المتعلقة بعلوم الشريعة".

حتى الفرق والاتجاهات التي انحرفت عن جادة الطريق كانت لها أصول ينطلقون منها ويلتزمون بها ويبنون عليها كلامهم، وإن كان كلامهم متناقضا.

إن ظاهرة الشكوك العقدية في وسائل التواصل الاجتماعي قد أوضحت لنا ظاهرة فوضى المنهجية الشرعية التي يمكن أن يتبنى شخص فيها شبهة تفصيلية من غير أن تكون له منهجية واضحة فيها، أو يتبنى فيها مناهج متضاربة في أبواب ومسائل مختلفة.

المبحث الرابع: الأعراض والنموذج التفسيري لظاهرة الشك في وسائل التواصل

من أولى المصطلحات التي سعى المسيري لتوضيحها واستخدامها في تحليله للظواهر الإنسانية والاجتماعية مصطلح "النموذج التفسيري"، ويرى المسيري أن استخدام النموذج أمر حتمي في كل عمليات الإدراك والتفسير، لأن العقل البشري يدرك الأشياء من خلال النماذج. والنموذج بشكل عام يقوم بوظيفة فهم الواقع والتعامل معه وصياغته[53]. وزيادة بيان لمفهوم النموذج يقال: (النموذج الإطار الكلي الذي يُفسِّر تفاصيل الواقع وعلاقاته)[54].

والغرض من النموذج التفسيري استعماله كأداة تحليلية، فالنموذج الأكمل هو الذي يراعي تفاصيل الظاهرة والواقع والعلاقات المتشابكة، ومن هنا يصل المسيري إلى تقييم هذه النماذج وفحص مدى مطابقتها، فيجعل هناك نموذجا أكثر تفسيرية ونموذجا أقل تفسيرية، والنموذج يمكن أن يكون أكثر تفسيرية إذا تمكن من تفسير عدد أكثر من الظواهر، وقد يكون أقل تفسيرية إذا كانت قدرته التفسيرية أقل، فيمكن أن نختبر النموذج بعرضه على عدد من الظواهر والتأكد من مطابقتها لها أو عدمها[55].

وسأحاول افتراض نموذج تفسيري لظاهرة الشك العقدي في وسائل التواصل، ويتم تقييم النموذج بناء على تطابق كثير من الصور عليه، وكلما كانت الصور أكثر كان النموذج أكثر تفسيرية من غيره.

والباحث يفترض في ظاهرة الشك عدة مكونات قبل صياغة نموذج تفسيري لها، كما يلي:

1- نقص في قيمة الابتعاد عن مثيري الشبهات بحجّة الموضوعية والقدرة العقلية للوصول إلى الحق والتي هي من إفرازات الفردانية، وقد كان أئمة السلف مدركين لمآل الشبهات وما قد تورثه في القلب فكانت نصوصهم صريحة وواضحة وحاسمة في تأكيد قيمة الابتعاد عن أهل الشبهات ومثيريها، ويحكون هذا في الكتب المسندة لأهل الحديث[56].

2- نقص في التسليم للنصوص الشرعية، ولم نقل نقص في الإيمان رغم أن التسليم داخل في دائرة الإيمان لأن التسليم هو ألصق بباب الشبهات في الإيمان، فمن يسلّم للنصوص الشرعية ويكون تسليمه أكبر تكون قابليته للشبهات أقل، ومِن أعراض نقص الإيمان نقص التسليم للنصوص. وابن القيم له تحليل بديع في منزلة التسليم وكيف أن الشبهات تنازع هذه المرتبة وتخل بها[57].

3- نقص في التأهيل العلمي للجواب عن الشبهات، فنجد من انخرطوا في هذه الظاهرة يسمعون هذه الشبهات أحيانًا، ويخوضون في حالة الجدل فيها مع نقص في الأدوات العلمية والمعلومات الأساسية للعلم الشرعي الذي يتناقشون فيه، مما يكون عاملا رئيسا في التشرب بهذه الشبه أو بقاياها.

4- الصفات السلبية الكامنة في الإنسان: الكبر، والتمرد، هناك شهوة خفية في القلب تدعو الإنسان إلى التمرد وعدم الامتثال إذا لم يهذب نفسه على الجادة. ومن أصول الخطايا التي تمنع من الانتفاع بالحق صفة الكبر، ومعارضة النصوص بالشبهات والمعقولات الفاسدة هو نوع من الكبر كما ذكر ذلك ابن القيم[58].

النموذج التفسيري المقترح الذي يجمع المكونات السابقة "**الفردانية المتضخمة في مجتمع لامركزي**"

فعدم الابتعاد عن مثيرات الشبهات فردانية متضخمة، وعدم التسليم لنصوص الوحي فردانية متضخمة، وخوض غمار الشبهات بدون تأهيل علمي فردانية متضخمة، وصفة الكبر والتمرد فردانية متضخمة.

وهذا المعنى دل عليه القرآن في قول الله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٥٦ ﴾ [غافر: 56] ، وقوله

سبحانه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ۝٩ ﴾ [الحج: 8-9].

ولكن صورة هذه الظاهرة وشكلها في مجتمع لا مركزي الذي هو وسائل التواصل الاجتماعي قد تجعل لهذه الفردانية المتضخمة شكلا مختلفا، فأصحاب الشبهات في السابق كان لهم نسق علمي محدد رغم انحرافهم، فشبهات المتأثرين بالفلسفة اليونانية معروفة منهجيتهم وآراؤهم، وأصحاب الاتجاهات الباطنية معروفة ومحددة آراؤهم، وأصحاب المدرسة الكلامية كذلك، والاتجاهات الفكرية المعاصرة معروفة شبهم ومنهجياتهم.

لكن في هذه الظاهرة قد نجد شخصًا يحمل خليطًا من شبهات متناقضة وليس لديه منهجية واضحة، فيتبنى رأيًا من مدرسة فلسفية، وآخر ضمن اتجاهات الفكر المعاصرة. وهذا ما يفسر مقولتنا عن المجتمع غير المركزي، حيث إن هذه الفردانية المتضخمة التي تجعل الشخص يعتقد أن عقله هو الذي يمكنه هدايته، تدفعه إلى تبني أقوال متناقضة.

وهذه الفردانية المتضخمة تجعلنا نرى شخصا يجادل في تفاصيل الشبه وهو لا يعرف أبجديات وأساسيات العلم الشرعي.

ويرى الباحث أن هذه الفردانية المتضخمة قد تكون في بدايتها فردانية أولية أو ناشئة، ثم ما تلبث مع الوقت أن تكبر وتكون متضخمة.

ومن صورها: أن يأتي أحدهم فيقول وهو يشعر بنوع من الزهو والفردانية: إني عرضت هذه الشبهات على العشرات وعجزوا عن الإجابة عنها، أو كانت إجابتهم ضعيفة أو غير مقنعة.

والنزعة الفردانية هي مكون أساسي في موارد تسوّق لنا الفكر الغربي في أفكار كثيرة يقوم فيها على إبراز كيان الفرد وجعله مقدسا يحرم على المجتمع المساس بحريته وليس عليه أن يحرجه أو يقول له هذا خطأ وهذا صواب، ومما تنادي به الفردانية استقلالية الفرد في الوصول للمعرفة بنفسه من غير قيود[59].

وهذه الوسائل تضخ في الإنسان القيمة العالية للذات، فإذا لم يتنبه لها أثناء التعامل صارت فردانية متضخمة وواضحة من خلال اسم مستخدم خاص يختاره كيف شاء، ونبذة عن الشخص صاحب الملف، والصورة الشخصية[60] مما يجعل الإنسان يشعر بفردانية عالية في هذه الوسائل.

وقد صرح بعض الغربيين بأن النزعة الفردية في الغرب التي لها ظروف تاريخية خاصة تؤدي في النهاية إلى الفوضوية[61]. وهذا يمكن ملاحظته في ظاهرة الشك العقدي في فوضى المنهجية الشرعية التي سبق الكلام عنها.

المبحث السادس: الحلول المقترحة

بعد هذا الاستعراض لظاهرة الشكوك العقدية في وسائل التواصل الاجتماعي نصل إلى الحلول المقترحة لظاهرة الشكوك العقدية ويمكننا تقسيمها إلى ثلاثة مسارات:

المسار الأول: مسار الوقاية:

إن تعزيز القيم والأصول التي تقي من الشبهات يعد من أهم المسارات المقترحة في الحل لظاهرة الشكوك العقدية، لأن معالجة الشك بعد أن يدخل القلب يحتاج إلى جهد مضاعف، والشبهات التي تطرحها وسائل التواصل كثيرة للغاية ومختلفة. وهي على وجه التفصيل:

معاني التسليم للشرع والنصوص:

وتتمثل في تعزيز قيمة التسليم للنصوص الشرعية، وهذه القيمة عندما تكون مزروعة في النفس بشكل راسخ وصحيح فإنها تقاوم الشبهات التي يتعرض لها المسلم في الوسائل المختلفة؛ مما يختصر الطريق على المعالجين لظاهرة الشك ويقلل الجهد.

معاني الابتعاد عن مثيري الشبهات:

وهذه كان يكررها سلف الأمة وقد كثرت عباراتهم ومواقفهم من مثيري الشبهات، ففي زمن انتشار الشبهات نحتاج أن نعيد هذه القيمة ونذكر بها، وأن من مقاصد الشريعة لحفظ دين المسلم الابتعاد عن مثيري الشبهات في وسائل التواصل المختلفة.

معاني ترك الخوض في النقاشات بدون تأهيل مسبق:

هناك شريحة من الناس -مع ارتفاع قيمة الفردانية- صارت لديه الرغبة في الرد على مثيري الشبهات، وفي كثير من الأحوال لا يكون لديه تأهيل كاف؛ مما يجعله عرضة لتسرب الشبهات إليه مع الوقت، مما يستدعي التوعية بترك مناقشة مثيري الشبهات بدون تأهيل مسبق.

أصول منهجية للوقاية من الشبهات:

نظرا لكثرة الشبهات التي تطرح فإن من الصعوبة تناول أفرادها بالرد والتفنيد، ولكن من طرائق الوقاية الفعالة التي يستخدمها أهل العلم تأصيل الأصول المنهجية التي تعصم -بعد توفيق الله- من الانزلاق في وحل الشبهات، على سبيل المثال رد المحكم إلى المتشابه، عدم العلم ليس علم بالعدم، [62] وفي الشبهة ما يدل على فسادها، وهكذا، وكذا تأصيل أدلة وجود الله وتأصيل أدلة حجّية القرآن وأدلة النبوة وأدلة القدر.

وتكون الخطوات العملية لهذه الأمور الأربعة من خلال: الدورات التدريبية للفئات المستهدفة، ومقاطع ترويجية قصيرة تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي، والكتب التوعوية والأبحاث المركزة. ولو قامت بهذا جمعية أو مركز متخصص فهو جهد يحتاج إلى تركيز ومتابعة.

المسار الثاني: مسار معالجة من وقع في الشبهات

ويكون ذلك بدراسة الحالة من جميع الجوانب، النفسية والسلوكية، والمعرفية وبداية وجود الإشكال والشبهة وتطور الشبهة، وتصنيف الحالة: من جهة نوعية الشك (إلحاد، ترك الأديان، الإيمان بالدين مع وجود الشك في بعض أصوله أو تشريعات أو أحاديث ثابتة).

ويقترح في مرحلة العلاج ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: البحث عن مسببات الإشكال والشك والتي تكونت بعده حلقة وسلسلة الشبهات الأخرى كما مرّ بيانه في تحليل العينات.

المرحلة الثاني: معالجة الإشكال المنهجي، كما ذكر في العينات التي درست تحديد نوع من الدليل سواء كان عقليا أو علميا أو استخدام الموضوعية والحياد في التسويق للشبهة، فمعالجة الخلل المنهجي خطوة مهمة.

المرحلة الثالثة: تفاصيل الشبهة والشكوك: ويبدأ بها على حسب تعلق بعضها ببعض فمن كانت عنده شبهة في وجود الله لا يصلح مناقشة شبهه عن النبوة قبل شبهه في وجود الله؛ لأن النبوة قائمة على الإيمان بالله وصفاته، ومن كان عنده شبهة في الأحاديث، لا يصلح مناقشة هذه الشبهة قبل إثبات النبوة وتقرير أدلتها وهكذا.

والتعامل مع الواقع في الشبهة حسب شخصيته:

الشخصية القلقة: التي يغلب عليها التوتر بسبب الريب والشك، وتظهر فوضى في المسؤول عنه وعصبية مفرطة:

التهوين من القلق والحرص على التهدئة.

البحث عن سبب القلق والبدء بالأولويات وتحديد الخطأ ووجه الانحراف.

ويعمل على معالجته من خلال:

1- أسلوب تجنب التفكير في الأوهام المتخيلة التي تصنع التوتر في الشخصية القلقة وفتح باب الرجاء والتوبة.

2- أسلوب تغيير مركز الانتباه: فعندما تسيطر فكرة معينة على الشخصية القلقة، مثل الخوف من أن حالته ستؤدي به إلى الهلاك أو العذاب، يمكن تحويل انتباهه إلى أمور أخرى أكثر إيجابية أو واقعية، مما يساعد في تهدئة قلقه وتخفيف حدة الفكرة المسيطرة عليه.

3- أسلوب تصحيح النظر في الخلل العقدي وهذا يحتاج إلى إنصات جيد واستماع.

الشخصية الهوسية: ويقصد بها الاستعلاء في الفكرة التي يطرحها ويعتقدها، وأنه الحق وما سواه باطل مع ازدراء وإقصاء للغير، وفرط في الثقة، وهي غالبا نتاج أمرين: إما خلل عضوي جسدي تسبب في هذا الانحراف النفسي، أو خلل اجتماعي، فالبيئة التي حول الشخص لم تقوِّم هذ السلوك الهوسي.

وتكون المعالجة من خلال تكوين مهارة التواصل مع الآخرين بطريقة سوية، كالمحاورة، من خلال إضعاف الثقة بالمرتكزات التي تبني عليها الشخصية الهوسية أفكارها، بالحوار الهادئ والابتعاد عما يثير عنادها والمخاصمة التي تمنع من قبول الحق.

الشخصية النرجسية: من الشخصيات التي تواجه المتصدي للمشككين هي الشخصية المعاندة ذات الطابع النرجسي الذي يغلب عليه العجب والاستعلاء وإطلاق الدعاوى الكبيرة بدون بينة، فيقول إن لديه اطلاعا كاملا على القرآن وتفسيره ودواوين الإسلام في الفقه والحديث ونحوها، وأن لديه اطلاعا كاملا على كل ما لدى المخالف.

ويناقش بحوار هادئ وحازم؛ لأن هذه الشخصية صعب عليها تقبل النصيحة والتأدب بآداب الحوار ومراعاة قواعد الجدل.

الشخصية المكبوتة: بعض الشخصيات يكثر في حديثها الكلام عن الكبت والقمع في الدين وتجد حديثه عن أمور فرعية فقهية في الدين، مع الإلحاد أو ترك الإسلام، مع حالة من اللهو والمجون والاستمتاع بالحياة، مع صراع داخلي مع الفطرة التي تدعوه إلى الإيمان.

فهذه الشخصية تحتاج إلى إحياء الجانب الإيماني التذكيري مع وسائل الإقناع والحوار.

الشخصية الحدية: تتسم بمزاج عام متقلب، غير مستقر، حاد الانفعال، في حالة من الغضب والحقد والحنق الذي قد يصل بها إلى الاكتئاب، وتسلُّط عدد من الدوافع عليها وفقدان الحياة، قد تصل بها إلى التفكير بالانتحار أو الانتحار بالفعل.

وتكون المعالجة من جانب فكري عقلي يجيب عن الشبهة على حسب المراحل الثلاث التي سبق ذكرها، وجانب نفسي يركز على استخدام العلاج السلوكي المعرفي في معالجة الحالة.

الشخصية الفصامية الانعزالية: يغلب عليها حب الانطواء والعزلة، وتعيش في عالم خاص، وهي شخصية لا تفضل المواجهة المباشرة بل تحرص على التخفي، وتميل للتواصل غير المباشر على الشبكة ولا تحرص على الاندماج.

الشخصية الموسوسة: من يأتيه وساوس وأفكار تسلطية قهرية، وقد يظن أنها شبهات ويظل يبحث لها عن رد في حلقة مفرغة لا تنتهي. وقد تكون أفكار سب وتصورات كفرية أو سلوكيات.

وعلى المعالج أن يبين أن هذه الوساوس ابتلاء في رفع درجة وزيادة أجره، وأن يعرف المصاب بها أنها وساس مهما غيَّر من شكلها وصورها. ويوقف الفكرة ولا يسترسل فيها بعد معرفة أنها مجرد وساس وعدم الثبات في التفكير فيها، وأن يصنع فكرة نافعة في لحظة هجوم الوسواس عليه، ويطرد بالتفكير الإيجابي التفكير السلبي[63].

المسار الثالث: مسار الرد على أكثر الشبه والشكوك انتشارًا

بعد رصد الشبهات العقدية المنتشرة في وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام أدوات تحليل البيانات، مثل برامج تحليل النصوص أو تقنيات استخراج البيانات من الشبكات الاجتماعية، يجب تحديد نسبة انتشار هذه الشبهات من خلال إحصائيات دقيقة.

بعد ذلك يمكن الرد عليها من خلال استراتيجيات علمية متعددة، تشمل إعداد مقاطع مرئية مسجلة تقدم ردودًا علمية مدعومة بالدليل، بالإضافة إلى توجيه الباحثين والمختصين في مجال الدراسات الدينية والعلمية إلى نشر أبحاثهم في المنصات المختلفة للرد على الشبهات بطرق أكاديمية.

ومن المهم أيضًا تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية وندوات توعوية تستهدف الفئات المستهدفة بناءً على دراسات ميدانية تحليلية، مثل الفئات العمرية أو التعليمية التي قد تكون أكثر عرضة لتأثير هذه الشبهات. فهذا أسلوب يتطلب من الباحثين استخدام منهجيات بحثية ميدانية معتمدة لتحليل تأثير هذه الشبهات وتقديم الردود الفعّالة عليها.

النتائج:

1 تطورت ظاهرة الشك في العقيدة عبر التاريخ الإسلامي بسبب الفتن والانحرافات الفكرية، مع دور ملحوظ للفلسفة وعلم الكلام في نشر هذه الشكوك.

2 توفر وسائل التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لنشر الشكوك العقدية المعاصرة، مما يعزز تبادل الأفكار والنقاشات التي تؤثر في الأفراد.

3 تتجدد الشبهات العقدية القديمة حول التوحيد والنبوة والقدر وتثار من جديد عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث يتبناها البعض أو يروجون لها.

4 أسهمت بعض النظريات العلمية الحديثة، مثل نظرية التطور والفيزياء النظرية، في نشر الشكوك المتعلقة بالربوبية وإثبات وجود الله.

5 أعادت بعض المناهج الحداثية قراءة التراث الإسلامي وفقًا لمنهجية نقدية جديدة، ما أدى إلى نشر أفكار تتناقض مع العقيدة الإسلامية.

6 يتفاوت الشك العقدي بين الإنكار المطلق لبعض الحقائق أو الشك الجزئي في مسائل معينة، وهو الأكثر شيوعًا في المجتمع.

7 تنشأ دوافع الشك من أسباب معرفية ونفسية وسلوكية معقدة، مما يجعل الظاهرة متعددة الأبعاد ومعتمدة على عوامل متنوعة.

8 تواجه ظاهرة الشك العقدي تحديات تتطلب منهجًا متوازنًا يجمع بين العقل والنقل، مع تعزيز الحوار العلمي والوعي الديني لمواجهة الشبهات.

التوصيات:

1. إجراء دراسات وأبحاث علمية إضافية لاستكشاف تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العقيدة الإسلامية، مع تحليل الأبعاد المختلفة لهذه الظاهرة، بما في ذلك تأثيرات التقنيات الحديثة على التشكيك في المعتقدات الدينية.
2. تعزيز البحث العلمي المتخصص في تفنيد الشبهات العقدية، باستخدام الأدلة العقلية والنقلية من مصادر إسلامية أصيلة، وذلك من خلال تنظيم مؤتمرات علمية وورش عمل تركز على الردود الفكرية والعلمية الدقيقة.
3. إجراء دراسات مقارنة بين الفلسفة الإسلامية والمناهج الفكرية الحديثة التي تروج للشكوك العقدية، بهدف تقديم رؤية نقدية ومدروسة تُسهم في تعزيز الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية وتحديد آليات الرد المناسبة.

4. إدراج تحليل الشبهات العقدية ضمن المناهج الدراسية الأكاديمية في الجامعات والمدارس، سواء في المواد الدينية أو الفلسفية، مع توفير محتوى أكاديمي منظم يساعد في توعية الطلاب وتعزيز قدرتهم على فهم ومواجهة الشبهات.
5. تشجيع التعاون بين الباحثين في مختلف التخصصات العلمية، مثل الفلسفة، والعلوم الاجتماعية، والدراسات الدينية، لتطوير نموذج تفسيري شامل يدرس ظاهرة الشكوك العقدية بطريقة متكاملة تساهم في تحديد الأسباب والحلول الفعالة.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: العويضي. *أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة.*

(2) ينظر: القحطاني، الدعوة إلى إنكار وجود الله في وسائل التواصل الاجتماعي: 157 - 209.

(3) ينظر: الجبوري، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الفكرية والأخلاقية: 261 - 300.

(4) ينظر: العزاوي، تأثير الانفتاح الثقافي ووسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم: 20- 38.

(5) ينظر: سالم، أثر العقيدة الإسلامية في مقاومة الانحراف الفكري:7- 38.

(6) ينظر: مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط: 490.

(7) ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: 210.

(8) ينظر: المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: 21/1.

(9) ينظر: الدبيسي، والطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام: 399.

(10) رواه: مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان، ح(134) وما بعده.

(11) رواه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال، ح(1296)؛ مسلم، صحيح مسلم، في الإيمان باب بيان الوسوسة، ح(136)، لكن بلفظ "قال الله عزوجل إن أمتك لا يزالون يقولون ما كذا وما كذا حتى يقولوا: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟"، وكان علاج النبي ﷺ لمثل هذه الوساوس من انفع الادوية كما بينه ابن تيمية فقد: "أمر بالإيمان، وأمر بالاستعاذة، وأمر بالانتهاء، ولا طريق إلى نيل المطلوب من النجاة والسعادة إلا بما أمر به لا طريق غير ذلك، وبيان ذلك من وجوه.." ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 309.

(12)انظر ما رواه: أبو داود، سنن أبي داود: 10/5-12، باب لزوم السنة، ح(4604)؛ الترمذي، سنن الترمذي، في العلم، باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، ح(2663،3715).

(13) ينظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية: 306، 321.

(14) ينظر: الخضر، السعودية سير دولة ومجتمع: 36.

(15) ينظر: العبدلي، أثر استخدام وسائل التواصل على إعادة تشكيل القيم: 442.

(16) ينظر: العبدلي، أثر استخدام وسائل التواصل على إعادة تشكيل القيم: 445؛ غوبتا، وهيو بروكس، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع: 56.

(17) ينظر: العبدلي، ماجد. أثر استخدام وسائل التواصل على إعادة تشكيل القيم: 468.

(18) الفيومي، المصباح المنير: 320.

(19) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.

(20) ينظر: نكيري، دستور العلماء: 142.

(21) ينظر: عسيري، الشك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له: 17.

(22) ينظر: عسيري، الشك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له: 107-136، 185-216، الجاسر، ترياق نحو معالجة تأصيلية للشبهات الفكرية: 159.

(23) ينظر: عامري، براهين وجود الله: 476، 490؛ الأسمري، النظريات العلمية الحديثة: 1303/2

(24) ينظر: القرني، موقف الفكر الحداثي من أصول الاستدلال في الإسلام: 51.

(25) ينظر السيف، ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي المعاصر: 100-177؛ السحمودي، مناج الفكر العربي المعاصر في دارسة قضايا العقيدة والتراث: 29-180

(26) ينظر: الجاسر، ترياق نحو معالجة تأصيلية للشبهات الفكرية: 173-187؛ العمري، مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبيﷺ: 307.

(27) ينظر: دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان: 83-84؛ عامري، براهين وجود الله: 208-220.

(28) ينظر: كلومنك، ردود علماء الغرب على الإلحاد المعاصر: 1 / 42-44؛ عامري، براهين وجود الله: 61-62.

(29) ينظر: بدوي. موسوعة الفلسفة: 1/ 590

(30) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية: 1/ 143.

(31) ابن تيمية، أحمد. بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية: 3/ 450.

(32) ينظر: عامري، براهين وجود الله: 67.

(33) ينظر: نفسه:82.

(34) ينظر: عسيري، الشك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له: 63.

(35) ينظر: الشاطبي، الاعتصام: 163/1

(36) ينظر: الجاسر، ترياق نحو معالجة تأصيلية للشبهات الفكرية: 43.

(37) ينظر: كلونك، ردود علماء الغرب على الإلحاد المعاصر: 45/1؛ الجاسر، ترياق نحو معالجة تأصيلية للشبهات الفكرية: 44-46.

(38) ينظر: الأسمري، النظريات العلمية الحديثة: 1196/2؛ الجاسر، ترياق نحو معالجة تأصيلية للشبهات الفكرية: 37-41.

(39) ينظر: غوبتا، هيو بروكس، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع: 58.

(40) ينظر: فرج، سيكولوجية وسائل التواصل الاجتماعي: 66

(41) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: 285/1

(42) ينظر: فرج، سيكولوجية وسائل التواصل الاجتماعي: 15

(43) نفسه: 16

(44) ينظر: نفسه: 17

(45) نفسه: 137

(46) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: 287/1

(47) ينظر: عامري، العلموية الأدلجة الإلحادية للعلم في الميزان: 28-33.

(48) غيو، الله موجود أدلة فلسفية: 27.

(49) ينظر: الأسمري، النظريات العلمية الحديثة: 953/2.

(50) ينظر: عسيري، الشك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له: 32.

(51) كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة: 484.

(52) الأسمري، النظريات العلمية الحديثة: 856/2.

(53) ينظر: المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة: 1/ 21.

(54) نفسه: 1/ 214.

(55) نفسه: 1/ 21.

(56) الأسماعيلي، اعتقاد أئمة الحديث: 78؛ ابن أبي زمنين، أصول السنة : 293.

(57) ينظر: ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين: 146/2،147.

(58) ابن قيم الجوزية، شفاء العليل: 203، مدارج السالكين: 318/2.

(59) مكي، ظاهرة الصراع في الفكر الغربي بين الفردية والجماعي: 12.

(60) ينظر: فرج، سيكولوجية وسائل التواصل الاجتماعي:23

(61) أحمد، أعداء الحداثة مراجعات العقل الغربي في تأزم فكر الحداثة: 168.

(62) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 87/1،88.

(63) ينظر: الحصري، دعوة الملحدين دراسة تأصيلية ووقفات علمية:65-85.

المراجع:

محمد، م. س. (1434). *أعداء الحداثة: مراجعات العقل الغربي في تأزم فكر الحداثة*. السعودية: مركز دار الوعي.

الأسماعيلي، أ. (1412). *اعتقاد أئمة الحديث*. مركز دار العاصمة.

الأسمري، ح. (2012). *النظريات العلمية الحديثة: مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها*. مركز تأصيل للدراسات والبحوث.

بدوي، ع. (1984). *موسوعة الفلسفة*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ابن تيمية، أ. (1426). *بيان تلبيس الجهمية*. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.

ابن تيمية. أ. (1406). *منهاج السنة النبوية* (محمد بن رشاد سالم، تحقيق). جامعة الإمام محمد بن سعود.

ابن تيمية، أ. (1411). *درء تعارض العقل والنقل* (محمد بن رشاد سالم، تحقيق). جامعة الإمام محمد بن سعود.

ابن تيمية، أ. (1426). *بيان تلبيس الجهمية*. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.

الخضر، ع.(2010). *السعودية سير دولة ومجتمع*. الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

الدبيسي، ع، الطاهات، ز. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، *مجلة دراسات العلوم الإنسانية.4*(1)، 66-81.

دراز، م. (2014). *الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان*. مكتبة الفنون والآداب، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع.

ابن أبي زمنين، م. (1415). *أصول السنة*. مكتبة الغرباء الأثرية.

السحمودي، ش. (2010). *مناهج الفكر العربي المعاصر في دراسة قضايا العقيدة والتراث*. مركز تأصيل للدراسات والبحوث.

السيف، خ. (2010). *ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي المعاصر*. مركز تأصيل للدراسات والبحوث.

الشاطبي، إ. (1412). *الاعتصام*. دار ابن عفان.

عامري، س. (2018). *براهين وجود الله*. مركز تكوين للدراسات.

عامري، س. (2021). *العلموية: الأدلجة الإلحادية للعلم في الميزان*. رواسخ.

العبدلي، م. (2024). أثر استخدام وسائل التواصل على إعادة تشكيل القيم: دراسة تطبيقية على المجتمع السعودي. *مجلة بحوث العلاقات العامة للشرق الأوسط*، (51)، 441- 476.

العمري، ر. (2015). *مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي: عرض ونقد*. مركز تأصيل للدراسات والبحوث

العويضي، إ. (2004). *أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية.

غوبتا، و. هيو بروكس. (2017). *وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع* (عاصم سيد عبدالفتاح، ترجمة). المجموعة العربية للتدريب والنشر.

غيو، ف. (2019). *الله موجود: أدلة فلسفية* (فاطمة الزهرة، ترجمة). مركز تكوين للدراسات.

فرج، د. (2024). *سيكولوجية وسائل التواصل الاجتماعي* (عمر فتحي، ترجمة). مركز المحروسة للنشر.

الفيومي، أ. (د. ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. المكتبة العلمية.

القرني، م. (2018). *موقف الفكر الحداثي من أصول الاستدلال في الإسلام*. مركز الدراسات والبحوث البيان.

ابن قيم الجوزية، م. (1398). *شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل*. دار الكتاب المعرفة.

ابن قيم الجوزية، م. (1416). *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*. دار الكتاب العربي.

كرم، ي. (2012). *تاريخ الفلسفة الحديثة*. مؤسسة هنداوي.

كلونك، ج. (2022). *ردود علماء الغرب على الإلحاد المعاصر*. دار وقف دلائل للنشر.

محمد، ع. (2024). *دعوة الملحدين: دراسة تأصيلية ووقفات علمية*. مركز حصين للدراسات.

المسيري، ع. (1999). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. دار الشروق.

مصطفى، إ الزيات، أ. عبدالقادر، ح. النجار، م. (1972). المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية.

مكي، أ. (2008). *ظاهرة الصراع في الفكر الغربي بين الفردية والجماعية*. مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

نكري، ع.ع. (2000). *دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون* (حسن هاني فحص، تعريب من الفارسية؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

Arabic References

Muḥammad. M. S. (1434). *a ʿdā ʾal-ḥadāthah: Murāja ʿāt al-ʿaql al-gharbī fī ta ʾazzum fikr al-ḥadāthah. al-Sa ʿūdīyah*: Markaz Dār al-Wa ʿy.

Al ʾsmā ʿyly, A. (1412). *i ʿtiqād a ʾimmat al-ḥadīth*. Markaz Dār al-ʿĀṣimah.

Al-asmarī, Ḥ. (2012). *al-naẓarīyāt al-ʿIlmīyah al-ḥadīthah: masīratihā al-fikrīyah wa-uslūb al-Fikr al-taghrībī al-ʿArabī fī al-ta ʿāmul ma ʿahā*. Markaz ta ʾṣīl lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth.

Badawī, ʿA. (1984). *Mawsū ʿat al-falsafah*. al-Mu ʾassasah al-ʿArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.

Ibn Taymīyah, A. (1426). *bayān Talbīs al-Jahmīyah*. Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf.

Ibn Taymīyah. A. (1406). *Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah* (Muḥammad ibn Rashād Sālim, taḥqīq). Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd.

Ibn Taymīyah, A. (1411). *Dar ʾ Taʿāruḍ al-ʿaql wa-al-naql* (Muḥammad ibn Rashād Sālim, taḥqīq). Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd.

Ibn Taymīyah, A. (1426). *bayān Talbīs al-Jahmīyah*. Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf.

Al-Khiḍr, ʿA. (2010). *al-Saʿūdīyah Siyar Dawlat wa-mujtamaʿ*. al-Shabakah al-ʿArabīyah lil-Abḥāth wa-al-Nashr.

Al-dubaysī, ʿA, wālṭāhāt, Z. (2013). Dawr Shabakāt al-tawāṣul al-ijtimāʿī fī tashkīl al-raʾy al-ʿāmm ladá ṭalabat al-jāmiʿāt al-Urdunīyah, *Majallat Dirāsāt al-ʿUlūm al-Insānīyah. 4* (1), 66-81.

Darāz, M. (2014). *al-Dīn: Buḥūth mumahhadah li-Dirāsat Tārīkh al-adyān.* Maktabat al-Funūn wa-al-Ādāb, Muʾassasat Iqraʾ lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Ibn Abī zmnyyn, M. (1415). *uṣūl al-Sunnah.* Maktabat al-Ghurabāʾ al-Atharīyah.

Aal-Saḥmūdī, S. (2010). *Manāhij al-Fikr al-ʿArabī al-muʿāṣir fī dirāsah Qaḍāyā al-ʿaqīdah wa-al-Turāth.* Markaz taʾṣīl lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth.

Al-Sayf, K. (2010). *Ẓāhirat al-taʿwīl al-ḥadīthah fī al-Fikr al-ʿArabī al-muʿāṣir.* Markaz taʾṣīl lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth.

Al-Shāṭibī, I. (1412). *al-Iʿtiṣām.* Dār Ibn ʿAffān.

ʿĀmirī, S. (2018). *Barāhīn wujūd Allāh.* Markaz takwīn lil-Dirāsāt.

ʿĀmirī, S. (2021). *alʿlmwyh: al-adlajah al-ilḥādīyah lil-ʿilm fī al-mīzān.* rwāskh.

Al-ʿabdalī, M. (2024). Athar istikhdām wasāʾil al-tawāṣul ʿalá iʿādat tashkīl al-Qayyim: dirāsah taṭbīqīyah ʿalá al-mujtamaʿ al-Saʿūdī. *Majallat Buḥūth al-ʿAlāqāt al-ʿĀmmah lil-Sharq al-Awsaṭ,* (51), 441-476.

Al-ʿumarī, R. (2015). *Manāhij al-mustashriqīn wa-mawāqifuhum min al-Nabī: ʿarḍ wa-naqd.* Markaz taʾṣīl lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth

Ghūbtā, w. whyw brwks. (2017). *wasāʾil al-tawāṣul al-ijtimāʿī wa-taʾthīruhā ʿalá al-mujtamaʿ* (ʿĀṣim Sayyid ʿbdālftāḥ, tarjamat). al-Majmūʿah al-ʿArabīyah lil-Tadrīb wa-al-Nashr.

Ghyw, F. (2019). *Allāh mwjwd: adillat falsafīyah* (t Fāṭimah al-Zahrah, tarjamat). Markaz takwīn lil-Dirāsāt.

Faraj, D. (2024). *Saykūlūjīyat wasāʾil al-tawāṣul al-ijtimāʿī* (ʿUmar Fatḥī, tarjamat). Markaz al-Maḥrūsah lil-Nashr.

Al-Fayyūmī,A . (N. D). al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr. al-Maktabah al-ʿIlmīyah.

Al-Quranī, M. (2018). *Mawqif al-Fikr al-ḥadāthī min uṣūl al-istidlāl fī al-Islām.* Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Bayān.

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, M. (1398). *Shifāʾ al-ʿalīl fī masāʾil al-qaḍāʾ wa-al-qadar wa-al-ḥikmah wa-al-taʿlīl.* Dār al-Kitāb al-Maʿrifah.

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, M. (1416). *Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka naʿbudu wa-iyyāka nastaʿīn.* Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Karam, Y. (2012). *Tārīkh al-falsafah al-ḥadīthah.* Muʾassasat Hindāwī.

Klwnk, j. (2022). *rudūd ʿulamāʾ al-Gharb ʿalá al-ilḥād al-muʿāṣir.* Dār waqafa Dalaʾil lil-Nashr.

Muḥammad, ʿA. (2024). *Daʿwat al-mulḥidīn: dirāsah taʾṣīlīyah wa-waqafāt ʿilmīyah.* Markaz Ḥaṣīn lil-Dirāsāt.

Al-Misīrī, ʿA. (1999). *Mawsūʿat al-Yahūd wa-al-Yahūdīyah wa-al-Ṣihyūnīyah.* Dār al-Shurūq.

Muṣṭafá, I. Al-Zayyāt, U. ʿAbd-al-Qādir, Ḥ. al-Najjār, M. (1972). al-Muʿjam al-Wasīṭ. Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah, al-Maktabah al-Islāmīyah.

Makkī, A. (2008). *Ẓāhirat al-ṣirāʿ fī al-Fikr al-gharbī bayna al-fardīyah wa-al-jamāʿīyah.* Markaz al-taʾṣīl lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth.

Nkry, ʿA. (2000). *Dustūr al-ʿulamāʾ aw Jāmiʿ al-ʿUlūm fī iṣṭilāḥāt al-Funūn* (Ḥasan Hānī Faḥṣ, taʿrīb min al-Fārisīyah; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.